﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

« المقدمة »

الحمد لله الذى ضرب الامثال للناس وجعلها تذكرة لقوم يعقلون وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد نبى الحق الصادق الوعد الامين وعلى أصحابه وأحبابه مصابيح الهداية المرشدين (وبعد) فلما كانت حاجة الشعوب الي التأليف والصنيف تختلف باختلاف الزمان والمكان وكان أجدر المؤلفات بالنظر مايهدى الأمة منها الى طرق الخير والرشاد ويبعدها عن سبل الغى والفساد عن ّلى ان أكتب رواية أظهر لقومى فيها دسائس الدخلاء على الامم الذين يتردون بردائها ويتخاطبون بلغتها ويخالطونها مخالطتها لبعضها فيكونون كالسم فى الدسم بغية منهم فى اسقاطها من أوج مجدها الى حضيض ذلها . شارحاً غير ذلك فضائل الأمة العربية وأخلاقها الكاملة وعظيم تمسكها بالمكارم مما جعلها فى حصن حصين من شرور الدخلاء ومكايد الأعداء الالداء

وقد اخترت من الموضوعات التاريخية موضوع فتح الاندلس لانه من أجل الفتوحات الاسلامية التى فاز المسلمون فيها فوزاً مبيناً وقد أحطت فى هذا الموضوع الحقيقة بالخيال غرضاً لاظهار المقصود بكامل مظهره

وانى فيما أتيت لست بالاول بل ان كثيراً من كتاب العرب الاقدمين والغربيين والامريكانيين المعاصرين اختطوا هذه الخطة ارشاداً لأممهم فكتبوا القصص والحكايات وألفوا الروايات من تشخيصية وغير تشخيصية وصار لها من التأثير في النفوس والمنزلة فى القلوب ماجعل الناس يختطفونها اختطافا ويطلبون تشخيصها المرة بعد المرة حتى ليشاهد المقيم وكذلك السائح في أوربا أو فى امريكا عدة من الروايات بلغ تشخيصها فوق الالف والالفى مرة وهذا عندهم ليس بمستغرب لكثرة وقوعه بينهم وتواتره من شهر الى شهر وعام الي عام

فهذه ياأفاضل الكتاب وأماجد القراء روايتى التي كتبتها باحساسى الصادق أقدمها لكم مطبوعة ولم أر ان أقدمها مشخصة الا بعد قراءتكم لها واستحسانكم لمبدئها وغايتها وانى أرجو كل من طالعها ورأى فيها محلا للانتقاد ان يرشدنى اليه تعضيداً للأدب ونصرة للعلم والتأليف

مصطفى كامل

الفصل الأول

(ملخص الفصل) يظهر فى المرسح الوزير عباد (وهو رومى الاصل) وزير الامير موسى ابن نصير ويغازل بنتا رومية اسمها (مريم) أتت من بلادها صحبة رجل اسمه (نسيم) بقصد رجاء عباد فى منع وقوع حرب الاندلس فيأبى عباد أولا فتغضب وتخرج من عنده ثم يأتي نسيم ويتكلم مع عباد الى ان ينتهي الامر برضاء عباد

(متكلم مخاطب)

عباد — مريم

يازهرة الغرب ان الحب أضنانى
وحسن قدك أعيانى وأفنانى
ملكت قلبي فقضلت الغرام على
ما كنت فضلته فى كل أزماني
لك الفؤاد فجودي بالوصال فما
أحلى الوصال على قلبي ووجدانى
لك الحياة ومافى الجسم من رمق
ومن ذماء ومن دمع وأشجان
لك الوزير وزير الملك ممتثل
فمتعيه بما يمسى به هانى
حسبت أن الهوى يجدي فهمت به
فما أفاد وما للوصل أدناني
فهل ترين وراء الحب منزلة
تدنيني اليك فان الحب أقصانى

فتجاوبه

نعم وراء الهوى ياصاح منزلة
تدنيك منى ومن وصلي واحسانى
وهي الوفاء لاوطان بها نشأت
آباؤك الغر من فازوا بعرفان
مواطن خير ماتهدى البنون لها
دفع لضر واعلاء لبنيان
هذى بلادك ياعباد فى خطر
فاحفظ معاهدها من هدم أركان
يرجوك ذو الروم دفعا للحروب عسى
تطيب اندلس ياعين انسانى
فان أجبت فيوم الوصل مقترب
وان رفضت فاني عنك فى شان

عباد — مريم . مالك ياحبيبتي تخافين على الغرب وأهله على ان ملك بلادك فى القسطنطينية وهي لاشك بعيدة عن الضير

مريم — عباد . كيف تقول ذلك وأنت أعلم منى بأن العرب قوم الطمع أصدق صديقهم وحب الفتوح نبراسهم ودليلهم ان فتحوا بلدا لا يقفوا عنده بل يتجاوزونه

متكلم - مخاطب . الى غيره ولو كان وراء ذلك أشد
المصاعب وأكبر المتاعب

عباد - مريم . لاتخافى ياسيدتى على القسطنطينية
وكونى آمنة مطمئنة فانى واثق بأن
العرب ان فتحوا الاندلس
لا يتجاوزون جبال الالية أبدا

مريم - عباد . من ذا الذى يحقق لك هذا القول
والامور مرهونة بأوقاتها
هم يقولون اليوم انا لا نبغى الا الاندلس
ولكنهم سيقولون فى الغد انما نبغي
أن تكون لنا الارض متاعا من
مشارقها الى مغاربها

عباد - مريم . لا تظنى ياحبيبتى هذا الظن البعيد
واعلمي أن الوليد ابن عبد الملك أمير
المؤمنين الحالي لا يرضى بفتح غير
الاندلس لانه أشد الامراء حبا

متكلم - مخاطب . لجنوده وهو يخاف عليهم كثيرا

مريم - عباد . جرد عن فكرك هذه الظنون واعلم
أن هذه الامة الفخمة العالية البنيان
المشيدة الاركان التى أرهبت كل
انسان لا تهاب الاندلس ولا غيره .
تلك أمة كالحديد لا يقطعه الا
الحديد وانى لنا بقوم من الحديد
يقدرون على مقاومة رجال هذا
الشعب العظيم . الاولى بك ياعباد ان
كنت مخلصا للقسطنطينية ولمريم أن
تتلافى الامر وهو صغير قبل أن
يتسع الخرق على الراتق وتقول يومئذ
عند ما ترى أهلك واقاربك وبنى
وطنك فى السجن يستغيثون ولا مغيث
لهم ويستعينون ولا معين لهم ياليتنى
أطعت حبيبتى مريم وسمعت نصيحتها

عباد - مريم ما كنت أظن ياسيدتي ان الفكر يصل
بك الى هذا الحد وان التأمل يبعدك
عن النظر في مرآة الحقائق فاني
وحقك واثق كل الوثوق بان العرب
لا يتجاوزون الالبة ولا يفتحون غير
الاندلس وأنا أعلم منك بأسرارهم

مريم - عباد . عجباً لك ياعباد ما أحبك للبلاد العربية
وما أشدك وفاء لها وما أعظمك جفاء
لبلادك الاصلية ومواطنك الاولية
التي أنشأت آباءك وأجدادك الاولين
أنسيت ياعباد ان لك أهلا وأقارب
يرجونك ان تمنع حرب الاندلس
وتستغيث بك اما تغيثهم وهم ذوو
القربي وأقرب الناس اليك
وأحبهم لديك أنسيت ان لك دماً
يطالبك بحقوق كبيرة وواجبات

متكلم - مخاطب عظيمة ألا تؤاخذك سريرتك ويوبخك
ضميرك على عظيم تقصيرك عن اداء
الوطنية حقوقها والجنسية فروضها
وواجباتها. كيف تقول ان القسطنطينية
في مأمن من العدو وأنت تعلم أننا ما قطعنا
البوادي والبحار وركبنا متن الاخطار
أنا ومواطني نسيم الا لندعوك لهذا
العمل الجليل الذي يحفظ لك في تاريخ
بلادك أعظم شرف وأكبر مجد ويخلد
لك في نفس كل رومي تذكاراً لا تمحوه
الايام وذكراً باقياً لا تنسخه الاعصار
والاعوام

عباد - مريم . لا تغضبي علي ياحبيبتي واصغي لما أقول

مريم - عباد . دعني فما كنت اخالك هكذا خائناً لبلادك

(وتخرج)

(بعد ذلك يخاطب نفسه مندهشاً بين

وقوف وتمش)

خائناً لبلادي . يالها من كلمة أصابت

فؤادى ألى هذا الحد بلغ كدرها

وتعاظم غضبها تالله لارضينها وأخلص

بلاد الاندلس من أيدى هؤلاء

الطماعين (ثم يهم بالخروج ولكنه

يرجع متفكرا ويقول)

آه ولكن هم العرب أسيادى وأرباب

نعمتى وأصل مجدي وسعادتي كيف

اخونهم تالله ان هذا يعد لؤماً كبيراً

ياربي ماذا اعمل . ان قمت للعرب

بالواجب أغضبت حبيبتى مريم ولربما

كان ذلك سبباً لضياع بلادى وهو

مالم أحبه ولا أحبه طول حياتي وان

قمت لاوطانى العزيزة بما يجب علي لها

خنت قوما انزلونى من بينهم منزلة

(متكلم - مخاطب) شماء وأحلونى مكانة علياء وعودونى

بعوائدهم وربوني على اخلاقهم

وفضائلهم يارب كيف العمل (ثم يتفكر

قليلا متمشياً ويقول)

ليس لى والله الا ان استعمل الخداع

مع العرب وأقبح لهم الحرب وما

ينجم عنها وأحسن لهم منعها وبذلك

اكتسب رضا الجانبين تبقي دولة

العرب كما هي والقسطنطينية كما هي

(ثم يسكت متفكراً ويقول)

نعم ان هذا لهو الرأى الصواب

(بعد ذلك يدخل نسيم وهو الذى

أتي بصحبة السيدة مريم من

القسطنطينية)

نسيم - عباد . أسعد الله نهارسيدى الوزير الكريم

عباد - نسيم أسعد الله نهارك أيها الاخ العزيز

كيف حالك ؟

نسيم — الحمد لله

عباد — وكيف ترى البلاد العربية

نسيم — أراها مشرقة بأنوارك

عباد — حفظك الله وكيف تجد أهلها

نسيم — أجدهم قوماً لا يهمهم الا اعلاء شأن
دينهم ونصرة بلادهم ولو كان وراء
ذلك الموت الذؤام

عباد — أما قابلت السيدة مريم قبل حضورك
هنا

نسيم — نعم انى قابلتها فى الطريق

عباد — وكيف رأيتها

نسيم — رأيتها مقطبة الوجه خلافا لعادتها
ولما سألتها عن سبب ذلك قالت انك
أظهرت لها عدم رغبتك فى قبول
رجائها وانه لا يمكنك ان تساعد
أوطانك وتجيب دعوة أقاربك
وأهلك فتعجبت لذلك كثيرا وكدت
أن لا أصدقها لولا علمي بصدقها

عباد — حاشا لله أن أكون أظهرت لها اني
لا أساعد بلادي أولا أجيب دعوة
أهلي وأقاربي ولكني حققت لها ان
الضير بعيد عن بلادنا فلم تسمع منى

نسيم — كيف ذلك يامولاى هب ان الضير
بعيد عن بلادنا أنسيت مالسكان
الاندلس معنا من الروابط والعلائق
القومية والدينية

عباد — اني لم أنس يانسيم كل ذلك ولكنكم
قد استعجلتم فى طلبكم فاني وحق من
أحب وأهوى لفاعل مايرضى وطن
أجدادى ويريح خاطركم وخاطر
أهلي وعشيرتي

نسيم — اننا يامولاى لم نستعجل في الطلب
أبدا لانك تعلم اننا ماغادرنا بلادنا
وتكبدنا هول البر والبحر حتى
وصلنا الى هنا الا لهذه الغاية الشريفة

عباد — كن آمناً ياتسيم على بلادك وأذهب
الآن الى السيدة مريم واعلمها انى
ذاهب فى هذه الساعة الى الامير
وسأبذل جهدى فى منع وقوع
الحرب سهل الله علينا كل أمر عسير

نسيم — سر على التوفيق نجح الله مقاصدك
(يتفارقان وتنزل الستار)

﴿ ملحوظ ﴾

أثناء كل مايجرى فى هذا الفصل يمر خلف المتكلمين
رجل متجسس اسمه عارف

الفصل الثانى

الملخص : يرفع الستار عن الامير موسى بن
نصير أمير المغرب بالقيروان وعلى
يمينه وزيره الاول عباد وعلى يساره
وزيره الثاني حبيب والجنود مصطفة
تدعو له بالظفر والنصر فيسعى لديه
عباد فى منع وقوع الحرب فيأبى
ويدعو اليه طارقا ورؤساء فرقه
وقسما من جنوده فيأمره بالاستعداد
للسفر فيجيبه لذلك طارق وتنشد
الجنود نشيداً حماسياً يجيبهم عليه
موسى وبذلك ينتهى الفصل

(متكلم ـ مخاطب)

الجنود ـ موسى — عش بالهناء ممتعا * ياأيها الشهم الرشيد
وارفع منار بلادنا * بالعزم والحزم المجيد

(متكلم ـ مخاطب)

وابلغ مناك بعزمة * تأوى الي رأى سديد
واهلك عداتك انهم * للملك أول من يبيد
وانصر بسيفك ديننا * في ظل مولانا الوليد
أبقاك رب العرش في * عز واسعاد مديد
وأطال عمرك بالغاً * في كل وقت ماتريد

موسى ـ عباد . هل أجابت الخلافة العظمى والامامة الكبرى على خطابنا المتعلق بمحاربة لذريق ياعباد

عباد ـ موسى . نعم يامولاى قد أجابت

موسى ـ عباد . بم أجابت

عباد ـ موسى . أجابت بتفويض الامر الى نظركم السامي

موسى ـ عباد . اذاً لنا ان نوقع الحرب أو نرفعها

عباد ـ موسى . نعم يامولاى

موسى ـ عباد . وماذا ترى أنت امن الصواب ايقاعها أو رفعها

عباد ـ موسى . اني أري ان رفعها هو الصواب لاننا لسنا واثقين من ان أقواتنا أوفر من أقوات العدو

متكلم ـ مخاطب

وان جندنا أشد من جنده فضلا عن ان الحرب عندئذ لاتكون بيننا وبين القوطيين (سكان الاندلس) فقط بل تكون بيننا وبين كل الافرنج لان غير القوط منهم لايرضى بوقوف القوط امامنا وانهزامهم لنا بل لابد من ان يمد لهم يد المساعدة حتى ينصرهم علينا

موسى ـ حبيب . وأنت ماذا ترى ياحبيب

حبيب ـ موسى . اني أرى ان رفع الحرب خطأ محض لان فتح الاندلس الآن يعد فرصة عظمى لاعلاء كلمة الله ومهما تكن قوة الافرنج في الحرب وثبات جأشهم في القتال فان جنودنا باخلاصهم لدينهم وقوة حزمهم وعظيم عزمهم وقويم

(متكلم ـ مخاطب)

اتحادهم مع بعضهم لابد ان ينالوا الفوز
والنصر

موسى ـ ملتفتاً الى عباد . هذا هو الحق الوضاح يا عباد انه لا يليق
بنا ان نرفع الحرب بعد ما وعدنا يليان
بفتح الاندلس وتخليص البلاد من
أيدى الطاغية « لذريق » الذى عم
فساده وكثر فسقه واعتسافه كيف
لا وانا لو رفعناها لقالت الناس عنا
اننا كالاطفال لا تثبت عند رأى ولا
نقف عند مرام . الاجدر بك يا عباد
ان تعدل عن رأيك وان تتبع القائل
لا تكن كالشرار يعلو ويهوى
ويزيل الغبار منه اللهيبا
بل تثبت ان شئت درك المعالى
واجعل الحزم صاحباً وحبيبا

(متكلم ـ مخاطب)

عباد ـ موسى . انى لم أقل برأيي يا مولاى الا حرصاً
منى على حياة جنودنا وشرف بلادنا
وسوف يعلم الامير ان رأيي صائب
متى ذهب الجيش وعاد

موسى ـ عباد . سوف يذهب الجيش يا عباد ويعود
بفوز مبين . قم وادع لنا القائد الهمام
طارق بن زياد ورؤساء فرقه الاربع
وقسما من الفرسان أتباعه حتى نأمره
امامهم بالاستعداد للرحيل

عباد ـ موسى . الامر أمرك (ويخرج)

موسى ـ حبيب . حقيقة يا سيد حبيب ان فتح
الاندلس الآن يعد فرصة عظمى
لاني تحققت من صدق يليان أمير
سبتة الذى كانت شكايته لنا من أميره

متكلم ـ مخاطب

لذريق اكبر داع للسعي في فتح هذه البلاد

حبيب ـ موسى

كيف لا وأمير سبتة كله حقد على لذريق نظراً للفظائع التى ارتكبها هذا الامير القوطى مع ابنته ولا شك انه سيرشدنا الى اسرار كثيرة يكون من ورائها النفع العميم

موسى

هذه حقيقة جلية

(بعد ذلك يدخل عباد وطارق ورؤساء فرقه وقسم من جنوده فيقوم موسى واقفا ويصافح طارقا ورؤساء فرقه بيده ويقول مخاطبا طارقا)

موسى ـ طارق

أيها البطل المقدام

متكلم ـ مخاطب

تعلم جيداً ما كان من معاداة يليان امير سبتة لمليكه لذريق سيد القوطيين وصاحب ملك الاندلس نظراً لكونه هتك عرض ابنته واستحل أمراً تحرمه الشرائع كلها وتقبحه العوائد الحسنة والاخلاق الفاضلة ولا يصح لادنى الافراد مقاماً أن يأتيه لاالملك كبير كلذريق وتعلم ما كان من أن يليان استنجد بنا ودعانا لفتح الاندلس مما حملنا على مخاطبة أمير المؤمنين فى هذا الشأن واليوم دعوتك الىّ لاعلمك ان أمير المؤمنين حفظه الله قد فوض الامر الينا ففضلنا الفتح والجهاد . ونظراً لثقتنا بغيرتك العربية وحميتك الاسلامية ومهارتك

الحربية قد اخترناك يا طارق قائداً
للحملة التى ستفتح الاندلس باذن الله
فسس الجنود أحسن سياسة وعاملهم
أجل معاملة واعدل بينهم واختر لهم
ما تختاره لنفسك واجعل القرآن
مرشدك فى كل الامور ودليلك
وهاديك فى حلك وترحالك فاحكامه
الحكيمة وأنواره الساطعة الباهرة
ترشدك أنت وجندك الى ما فيه خير
المسلمين والاسلام

فاستعد ياطارق وسر بعد اسبوع
كامل متكلا على الله وتزود قبل
سفرك واستكمل استعدادك حتى
يظهر دين الله الحنيف في تلك البقاع
وتنصر الاسلام في هذه الاصقاع

وتحقق قول الرسول عليه الصلاة
والسلام (زويت لى مشارق الارض
ومغاربها وسيبلغ ملك أمتى ما زوى
لى منها)

واذا نلت المرام وفتحت البلاد فآمن
الناس على أموالهم وأولادهم وعوائدهم
وحريتهم شأن الكرام الفاتحين
والمسلمين المعتصمين بحبل من الدين
متين . وأنت تدرى ما فى ذلك من
الخير اذ أن الرفق بالمغلوب أمضى
سلاح للمؤمنين الصادقين وانا لنؤمل
فيك ما بعثنا بك اليه فانت قائد ماهر
ورؤساء فرقك كلهم بك مقتدون
وجنودك أبطال شجعان لانخار لهم
الا نصرتهم على عدوهم ولا ساعدلهم

الا سيوفهم فاستعد للسفر وتوكل على
الله (ثم يجلس)

فيجيبه طارق . أيها الامير الجليل
لقد اخترت للحملة التى نيط بها فتح
الاندلس رجلا لا هم له الا نصرة
الاسلام واعلاء كلمة الايمان ولو
جرت وراء ذلك أنهر من الدم وبحار
من ماء الجماجم . وانى والغيرة العربية
والحمية الاسلامية لباذل جهدى فى
اعلاء شأن دينى بتلك البلاد
وقتل طاغية القوم لذريق
وتشتيت كلمة ملكه وهدم دعائمه
وانى أعد سعيد الحظ موفقاً للخير
لتكليفى بهذه المهمة التى طالما تاقت
نفسى للقيام بمثلها ولسوف يبلغك عنى

يا أميرى وعن رؤساء فرقى وجنودى
مايسرك ويرضى خاطرك ويرضى
أمير المؤمنين ويبهج كل فرد من أفراد
الامة الاسلامية وفقنا الله لما فيه
خير بلادنا وسعادة أوطاننا وعزديننا
انه سميع مجيب

(بعد ذلك ينشد رؤساء الفرق والجنود)

سيرى لذريق منا
قوم حرب وطعان
سوف يلقى مايلاقى
من نكال وامتهان
سوف يلقى قوم نصر
في لظى الحرب العوان
تخطف الارواح خطفاً
بحسام وسنان .

متكلم ـ مخاطب

فهلموا بابتهاج

نقتل الذل الجبان

ونولى الدين ملكا

زاهراً مثل الجنان

فيجيبهم موسى واقفاً

يارجالي ان شكرى

لايوفيه الزمان

فلأنتم أهل فضل

وكمال وبيان

ولأنتم أهل رمح

وحسام وسنان

فانصروا الدين بسيف

ونبال وطعان

وعلى الله فسيروا

في سلام وأمان

(يخرج الامير والكل خلفه وينزل الستار)

الفصل الثالث

الملخص

يرفع الستار عن «عارف» الذى تجسس فى الفصل الاول على عباد ومريم ونسيم ويظهر انه عالم بمايجريه عباد من الدسائس وانه سيبلغ كل ماينوى عليه هو ورفقاؤه الى طارق انتقاماً من عباد الذي طالما اضره وخدمة للاسلام ثم يختفي ويحضر عباد ونسيم ويدبران دسيسة لارجاع الجنود وبعد ذلك يخرج نسيم ويرسل مريم فيخبرها عباد بما اتفق عليه مع نسيم فتسر لذلك وتأخذ عباداً وتخرج

(متكلم - مخاطب)

عارف ما أحسن الانتقام من اللئام . لاسيما
اذا كان فيه خدمة للاسلام . الانتقام
الانتقام . لا يقوم به الا كل قادر
عزيز ولا يحجم عنه الا كل عاجز
ضعيف . نعم نعم قد جاءت الفرصة
ياعباد لا يقاعك فى جهنم العذاب .
أما كفاك ظلمك وعدوانك على
الافراد وسجنك لهذا يوماً
وطردك لذاك آخر حتى قمت اليوم
اجابة لداعى هواك الفاسد تقصد
بالدولة الخراب وتريد لجنودها
الخذلان . والله لأرينك من العذاب
اشكالا وألوانا وأجعلنك عبرة للناس
انساناً انساناً وهكذا يلقى كل خائن
يريد بنا ضيراً . الآن يأتى عباد ونسيم

(متكلم - مخاطب)

ويدبران مايدبران وأنا هنا اختفى
لأسمع مايقولان وهما لا يعلمان ومتى
وقفت على حقيقة أسرارهما وكنه
نواياهما وتم ذلك عندى رفعت لطارق
به تقريراً والله لا يفلح كيد المفسدين
(ثم يختفي وبعد قليل من اختفائه
يأتى عباد وبصحبته نسيم)

نسيم - عباد . لعلك تكون عملت لنا عملا سارا

عباد - نسيم . انى وحقك بذلت أقصى جهدى فى
منع وقوع الحرب فلم يقبل الامير بل
دعا اليه طارقا ورؤساء فرقه وقسما
من جنوده وأمرهم بالاستعداد للسفر
وهم سيسافرون بعد أيام قلائل

نسيم - عباد . كيف ذلك وما العمل

عباد - نسيم . انى والله فى غاية الحيرة

(متكلم ـ مخاطب)

نسيم ـ عباد. لابد لنا من تدبير أمر والا ضاع أملنا وعدنا الى بلادنا خائبين دون ان نبلغ مراداً

عباد ـ نسيم. حقيقة يانسيم اننا ان لم نعمل حيلة لمنع الحرب انتصر طارق على لذريق وقومه وانتهى الامر

نسيم ـ عباد. انى أري اننا ندس للامير سما فى الاكل فيموت وبذلك يكون لك ان تدعو طارقا وجنوده ليعودوا لانك تكون وقتئذ صاحب الامر والنهي

عباد ـ نسيم. لا. لا. ان هذا رأى ضعيف لان سم الامير صعب المنال وربما ينكشف السر وتعلم حقيقة الامر وموت الامير فجأة ليس بالامر اليسير فضلا عن

(متكلم ـ مخاطب)

ان طارقا لا يطيع أمرى مطلقاً لما بيننا من الخلاف القديم

نسيم كيف لا يطيع امرك وأنت تكون عندئذ صاحب الشأن

عباد أنا واثق بأنه لا يطيع واذا سئل عن ذلك احتج بانتظار أوامر الخليفة

نسيم اذا كان الامر كذلك فلنرسل لطارق من يسمه ليموت ومتى مات تذهب ريح الجنود ويفشل أمرهم ويضطروا للعودة

عباد وهذا أيضاً رأى ضعيف

نسيم اذاً فماذا ترى أنت

عباد اني أرى اننا نأتى بجندى ونكتب له رسالة تنسبها الى السيد محمود رئيس الفرقة الاولى ونقول فيها ان طارقا مات والحزن مستول على قلوب

الجنود والاوفق ارجاعهم ويقدمها
للامير ويخبره بأنه آت بها من قبل
الرئيس محمود وعندئذ أشير على الامير
برجوع الجند فيضطر لقبول المشورة
ويأمر برجوعهم وبذلك ترفع الحرب

نسيم واذا رجع الجند ورأى الامير ان
طارقا حيّ وليس بميت ماذا يكون

عباد لاشيء يكون اننا بعد عمل الحيلة نقتل
الجندي ونخفي جثته فان سأل الامير
عنه نقول مات وبذلك لا تعلم الحقيقة

نسيم لله درك ياعباد ان هذا الرأي لا صوب
مايرى

عباد الحمد لله على ذلك

نسيم يلزمني الآن ان أذهب الي السيدة مريم
لاخبرها بهذا الاتفاق

عباد لا . لا . ان شئت فأرسلها اليّ ولا تخبرها
أنت

نسيم الامر أمرك (ويخرج)

﴿ يتمشى عباد ويقول ﴾

حكم الهوى في البرايا لامرد له
فلا يخالفه الا أخو اللمم
قد كنت قبل الهوى أرضى بما رضيت
به المكارم من مجد ومن شمم
واليوم أرضى بما يرضى الغرام به
من ذلة أبعدتني عن ذوي الهمم
والله لولا الهوى في الناس ما عشقت
نفسي تقهقر أهل الفضل والكرم
لكن حكم الهوى يقضي عليّ بأن
أخون سادة هذا العصر في الامم

﴿ بعد ذلك تدخل عليه مريم ﴾

مريم — ماذا عملت ياحبيبي عباد

عباد — عملت كل شيء يرضيك ياسيدتي

مريم — عجل بالله عليك وأخبرني فاني بشوق

مزيد لسماع ماعملت

عباد — كل ماجرى اني لم أنجح في طلبي عند الامير وعن قريب سيسافر الجيش

مريم — سيسافر الجيش

عباد — نعم سيسافر ولكنه سيعود عما قليل

مريم — كيف ذلك أخبرني بكل سرعة بالله عليك

عباد — اعلمي ياحبيبتي انه لما خاب مسعاي لدى الامير اجتمعت قبل حضورك بزمن قليل مع نسيم ودبرنا حيلة يالها من

مريم — حيلة

ماهذه الحيلة

عباد — افتكر نسيم أن نسم الامير أو

متكلم ـ مخاطب — نسم طارقا الا اني رأيت ان الخطر حليف الفكرتين فاستصوبت ان نأتي بجندي نكتب له رسالة وننسبها الى الرئيس محمود ونقول فيها ان طارقا مات ولا بد من ارجاع الجنود لان الحزن مستول على قلوبهم وعند مايقدمها ذلك الجندي للأمير أشير عليه بارجاع الجنود فيضطر لارجاعهم وهنالك نقتل الجندي حتى اذا عاد الجيش ورأى الامير ان طارقا حي وسألنا عن الجندي نقول انه مات وبذلك لايعلم للأمر سر

مريم — لله هذه الحيلة ولله عباد لقد اطمأن الآن خاطري على وطني وارتاح ضميري لهذه المكيدة الجميلة الا اني أرى انه من الواجب على أن انبهك

(متكلم - مخاطب)

لامر مهم للغاية وهو ان ذلك الجندي
يكون من البربر الحديثي العهد
بالاسلام لانى أظن ان العرب
لا يجسر أحد منهم على خيانة بلاده
لهذه الدرجة

عباد حقيقة ان العرب لا يجسر أحد
منهم على القيام بهذه المكيدة لانهم
اشتهروا بين سائر الامم بشدة
حرصهم على مصالح بلادهم وعظيم
اخلاصهم لأوطانهم فضلا عن ان
العرب أهل ذكاء وحذق شديدين
فاذا كلفنا أحدهم بهذا العمل لاشك
انه يفهم من أول لحظة اننا سنقتله
بعد قيامه بمأموريته بخلاف البربر
فانهم أقل من اجلاف العرب نفساً

(متكلم - مخاطب)

وأعظم شراهة واكبر غباوة ومن
السهل على الانسان ان يستخدمهم
فى مثل هذه الأمور

مريم الحمد لله على هذا التوفيق . هيا بنا
ياحبيبى نخرج من هذا المكان الآن
لئلا يطلع أحد على سرنا

عباد هيا بنا. ...

﴿ يخرجان وينزل الستار ﴾

الفصل الرابع

الملخص يرفع الستار عن الامير موسى ووزراه
حوله ولا يلبثوا غير قليل من الزمن
حتى يأتي الرسول المصطنع ويقدم

الخطاب فيتكدر موسى كدراً شديداً
ويذهب الى بيته ليدبر امراً وعند
ذلك يكلف عباد نسيما بقتل ذلك
الجندي الذى قدم الرسالة خوفا من
ظهور السر فيجيبه لذلك ويخرج
ثم يأتي موسى ويظهر للوزيرين
انه عزم على الرحيل واللحوق بالجنود
فيحاول عباد منعه فيأبى وبينهم
يتحادثون فى هذا الامر اذ يأتي
كتاب من طارق يبشر فيه المسلمين
بالنصر فيسر موسى جداً وكذلك
كل الحاضرين ومن ثم يتغيرلون عباد
ويظهر من فعله وكلامه انه سبب
الدسيسة فيأمر موسى بسجنه ويستعد
للسفر واللحوق بالجنود ليتم الفتح مع
طارق ويولى ابنه عبد الله على المغرب
ويكلفه بارسال عباد بعد سفره
بيومين مع بعض جنود يحرسونه)

(متكلم مخاطب)

موسى ماعندك من الاخبار ياعباد

عباد لاشيء يامولاى الرعية بخير
وهناء والامن ضارب أطنابه على
سائر ارجاء البلاد

موسى ان سفر الجنود ياعباد قد أخذ من
قلبي مأخذاً كبيراً وانى أفكر
كل وقت فيما سيكون

عباد انى والله أتوجس خوفاً من هذا
الامر ولا أرى فيه صلاحاً مطلقاً

موسى أظن انهم وصلوا من مدة الى الجزيرة
الخضراء

عباد لعلهم وصلوا اليها

(بعد ذلك يدخل الحاجب ويقول)

(متكلم - مخاطب)

مولاى . بالباب ساع يقول انه من
قبل السيد محمود رئيس الفرقة الاولى
من حملة الاندلس ومعه كتاب باسم
مولاى الامير

موسى — دعه يدخل

عباد — يا ترى ما بهذا الكتاب ولم أرسله
السيد محمود ؟

موسى — ولم أرسله السيد محمود ولم يرسله
طارق ؟

(يدخل الساعى)

موسى — سلم الكتاب للوزير عباد

موسى — اقرأه لنا ياعباد

عباد — (يقرأ الكتاب) من محمود رئيس
الفرقة الاولى الى أمير افريقيا موسى
ابن نصير

(متكلم - مخاطب)

ليس فى الامكان أن أصف لك
يامولاى ما استولى على قلوب الجنود
من الاسى والحزن من ساعة ما وارينا
التراب قائدنا الهمام وفارسنا المقدام
طارق بن زياد عقب مرضه . واني
أرى كما يرى اخواني رؤساء الفرق
ان الاولى ارجاع الجيوش الى
القيروان لان الاسف عام والكدر
شامل ويخاف على الجيش من
الانهزام فى الوقيعة مادام على هذا
الحال والسلام »

موسى — آه وامصيبتاه أطارق مات
(ألا أيها الموت الذى ليس تاركى
أرحنى فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيرا بالذين أحبهم
كأنك تنحو نحوهم بدليل)

(متكلم مخاطب)

﴿ وتسكب عيناه الدموع ﴾

عباد — تصبر يامولاى فان الصبر من
الامور بمنزلة الرأس من الجسد ولا
تملأ قلبك من الاسف فان يكن
مات طارق فقد مات شهيد خدمة
دينه وبلاده يرجو لاميره ان يعيش
ممتعاً بالهناء والصفاء

حبيب — (مولاي)

(ادفع بصبرك حادث الايام
وترج لطف الواحد العلام
لاتيأسن وان تضايق كربها
ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة
تخفى على الابصار والافهام)

موسى لوزيره — يا وزيري ان المصاب عظيم

متكلم ـ مخاطب

والخطب مدلهم والاسى متبل والصبر
مدبر كيف أعمل الآن فى أمر
ارجاع الجنود ان أرجعتهم قالت
الاعداء ما كان عندهم الا طارق
فضلا عن انهم يطمعون فى بلادنا وان
أبقيتهم فشل أمرهم وذهبت ريحهم
لتمكن الحزن من قلوبهم

عباد — والله لقد كان يحدثنى فؤادى بأن
هذه التجريدة تعسة الطالع ولذلك
أشرت عليك يامولاى برفع الحرب
وعدم ايقاعها وانى أرى الآن أنه
لابد من ارجاع الجنود

حبيب — ليس للامير أن يقر على شىء
الآن وهو محاط بالكدر والاسف
بل يلزمه التدبير

(متكلم - مخاطب)

موسى — نعم انى ذاهب الآن الى دارى
وسأعود بعد قليل

عباد — أن هذا الامر يدعو الى الاسراع لا
الى التواني والانتظار

موسى — بعد قليل أعود (يخرج ويلحق به كل
من بالمكان ما عدا عباد فانه يبقى متلفتا
حتى يأتيه نسيم)

عباد - نسيم — اعلم يا نسيم ان الامر كان على وشك
التمام لولا معاكسة الشقي حبيب ولكني
سأنهيه بعد قليل بحسن مسعاى وما
عليك الآن الا أن تخبر حبيبتى بذلك
وأن تقتل سليمان الجندى الذى استخدمناه
في حيلتنا لئلا يتضح السر

نسيم — السمع والطاعة
(كل ذلك وعارف يراقبهم ويسمع أقوالهم)

(متكلم - مخاطب)

عباد — اذهب واياك والتأخير

نسيم — لا تخف (ثم يخرج) «ويستقبل عباد
الامير حيث يدخل هو ومن معه»

عباد - موسى — (يقول بعد جلوس الامير) على أى
شيء عزم الامير

موسى — ما عزمت الا على السفر واللحوق
بالجنود لاقوم بأمر الفتح بنفسى

حبيب - موسى — لك الله من مولى يعمل لله فى لله
ويهون الخطوب للاسلام ويسهل الصعب
طلباً لعزه ومجده لاشك أن مارأيت
يا مولاى من الرأي لاحسن مايرى
الخبير وأحكم مايقطع به المتبصر في الامور

عباد - موسى — اني لا أرى في ذلك يامولاي الا كل
ما يقلقل أركان المملكة ويوقع الرعب
فى الرعية ويهدم صروح الامن والسلام

(متكلم - مخاطب)

ولا شك أن الحكيم المتبصر لا يقطع
الا بارجاع الجنود وعدم ذهابك لان
فيه فضلا عما ذكرت ضرراً بالامير
نفسه

وسى - عباد

اعلم ياعباد أن فى ذهابى منة عظمى
وراحة كبرى وخدمة للاسلام
لا تقدر ولا تحصى ولا شىء من
الاضرار يحيط بهذا الامر فان كنت
تخشى من وقوع الرعب في قلوب
الرعية فلا أخالك تدري من
أمورها شيئا ما وان كنت تخاف
علي فاظنك تجهل أمرى جهلك لامر
دولتك
لاتخدم الاوطان الا بالنصب
ويدوم فنيا المجد مادام التعب

(متكلم - مخاطب)

ما كان موسى فى الورى الا لأن
يعلى معاهده وان لقي النوب
اني الى جيشى أسير ومهجتى
قبلى تسير ولا تخاف من العطب
ستعود غيرته ويرجع بشره
وينال دين الله منا المرتقب

عباد

ان طائر الخوف يخفق بجناحيه على
قلبي واني أرى كما رأيت اول الامر
ان وقوع الحرب غير واجب

حبيب

لا لا يا مولاى لاتعدل عن رأيك
فان فيه الخير للاسلام والشوف
للبلاد

موسى

لا شك اني لاحق بجنودى
لان مثلى خير له أن يموت
فى الاغتراب تحت ظل الخدمة

الصادقة عن ان يموت ببلده بين
أهله وأقاربه

﴿ يدخل حاجب ويقول ﴾

مولاى بالباب رسول معه كتاب
للامير من قبل القائد الهمام طارق
بن زياد

موسى — من قبل طارق بن زياد ! أطارق حى ؟؟

الحضور — طارق !!!

عباد — (يصفر وجهه ويقول بصوت
منخفض ـ يا خيبة المسعى

موسى — كم للزمان عجائب وغرائب
تسبى العقول وتدهش الالبابا
بالامس طارق مات بين جنوده
واليوم قد أهدى الي كتابا

موسى للحاجب — «دعه يدخل» يدخل الرسول ويقدم

الكتاب لموسى

موسى — «يقرأ» من طارق بن زياد الى أمير
المغرب موسى ابن نصير
أبشرك أميرى لتبشر المسلمين
اخواني باننا قد فتحنا الاندلس
وأبدنا جنود الاعداء وقد وقعت
المعركة أمس بوادى لوكه حيث قتلت
طاغية القوم لذريق والسلام
كتب بوادى لوكه فى ١٦ شعبان عام
٩٢ من الهجرة النبوية

(سرور عام وغوغاء ضعيفة وزيادة
اصفرار فى وجه عباد)

موسى — عاد النهار وعادت الانوار
وبدا لنا بعد الظلام منار
والبشر أقبل والهناء توطدت

(متكلم ـ مخاطب)

أركانه وزهت به الامصار

لما بدا نور الكتاب وبينت
آياته وبدت لنا الاسرار

لما علمنا ان طارق سالم
من كل ما جاءت به الاخبار

يلقي بحد السيف لذريق العدا
مهما تعاظم جيشه الجرار

أفنى الجموع وجأشه متثبت
والسيف منه قاطع بتار

مرحى لطارق ما أجل فخاره
سيجله التاريخ والاعصار

حبيب — كما أن السرور يامولاى قد عم قلوبنا
والفوح ملأ أفئدتنا فانه لا بد لنا
من معرفة سر الامر والوقوف على
حقيقته

متكلم ـ مخاطب

موسى — كن آمنا أيها الصادق الامين فسوف
تنجلى غياهب الامور وتنكشف
الاسرار حيث يعلم الغادر الخائن
ولتسمع الآن من هذا الرسول
الكريم كيف كان النصر وكيف كان
الفتوح

موسى ـ الرسول — (ملتفتا اليه) قص علينا ما كان من
يوم ما تركتم القيروان الى الآن

الرسول — اننا يامولاي بعد ما ركبنا البحر
وتركنا القيروان سرنا مسيرة اسبوعين
كاملين حتى وصلنا الجزيرة الخضراء
فبتنا بها ليلة وتركناها وبعد مغادرتها
بيوم وليلة وصلنا شواطىء الاندلس
فبتنا هنالك ليلة حتى استقر بنا

القرار وتركنا عصا التسيار فى البحار

وبعد ذلك بدأنا فى الفتح فأخذنا بالتوالى شدونة ومدور وعطف وقرونة واشبيلية وفى هذه المدينة علمنا ان جيش لذريق صار على مقربة منا ولذلك قام بيننا القائد الهمام طارق ابن زياد وألقى خطبة بليغة قال فى أولها « أيها الناس أين المفر البحر من ورائكم والعدو امامكم » مما جعل لها تأثيرا عظيما فى قلوبنا وقد حثنا فيها على الصبر والجد وشوقنا الى نيل النعيم فحرك من قلوبنا الساكن وبعث فينا روح النشاط والحمية وما فرغ من خطابه حتى انبسطت نفوسنا وتحققت آمالنا وبتنا ليلتنا حتى اذا

ماجاء الصباح أقبل جيش لذريق وهو محمول على سريره وفوق رأسه مظلة فلما علم طارق انه طاغية القوم هجم عليه حيث التقى الجيشان فقتل طارق لذريق بسيفه ولم تلبث جنده بعده الا قليلا حتى انهزموا عن آخرهم وولوا الادبار وتم لنا الامر كما نروم ونشتهى

موسى وكل الحضور. الحمد لله رب العالمين

موسى ولما كنتم فى الطريق هل أرسل لنا السيد محمود كتاباً مع مندوب من قبله

الرسول انه لم يرسل قط . ولم يرسل السيد محمود وطارق رئيس الجيش ؟

موسى الآن آن للحق ان يظهر « يلتفت

(متكلم ـ مخاطب)

لعباد » أين الجندى ياعباد

عباد «يقول مرتجفا» مات بعد ان سلمك الخطاب يامولاى

موسى مات بعد ان سلمنى الخطاب

عباد نعم يامولاى

موسى ومالك تقول القول مرتجفا

عباد ان بي هزة برد

موسى لاوحقك انها هزة رعب وخوف وضياع أمل. الآن علمت ان فى الامر سرا وانه لابد أن تكون لك ياعباد يد في دسيسة عملت لارجاع الجنود

عباد «مرتجفا اكثر من ذى قبل» حاشا لله يامولاى اني خدمت الدولة بصدق وأمانة

(متكلم ـ مخاطب)

موسى لايخليك من الشبهة شيء حتى تتجلى الحقيقة وأما الآن فأنت موضع الظن لاني كنت أرى منك انك أول عامل على ارجاع الجيوش

﴿ يطرق عباد رأسه ﴾

موسى ـ كاظم «السجان» يا كاظم

كاظم بين يديك يامولاى

موسى خذ عباداوضعه فى بيته وضع عليه الحرس ولايخرج منه الا باذني واياك أن تدخل عنده أحدا ومن دخل لايخرج بل يبقى معه مسجونا والا فماذا ترون يامعشر الفضلاء (يلتفت مخاطباً الحضور)

الحضور مارآه الامير الصواب

عباد اني يامولاي لاأستحق السجن

متكلم ـ مخاطب

لاني ماأتيت اثما

موسى ـ الرسول أتيت أولم تأت ستعلم الحقيقة

وهل تعرف لأى البلاد سيسير

طارق وكيف يكون بقية الغزو

الرسول نعم انه بعد ان قتل لذريق وانتصر

على قومه أرسل الفرقة الاولى لقرطبة

والثانية لغرناطة والثالثة لمالقة وسار

هو بالفرقة الرابعة الى طليطلة عاصمة

ملك الاندلس

« يطرق موسى قليلا »

موسى ـ الحضور اعلموا يافضلاء الامة انه قام بخاطرى

ان أسير بجيش لألحق بطارق حتى

يتم لنا الفتح فى الاندلس وفى غيره

من بلاد الافرنج وان أولى بدلا

عنى على المغرب ولدى عبدالله فماذا ترون

متكلم ـ مخاطب

الحضور نعم مارأى الامير رأي ثاقب وفكر صائب

موسى ـ حبيب اذا فلتدع لنا عبد الله ياحبيب

حبيب سمعاً وطاعة « ويخرج »

موسى ـ الحضور ان ضميرى يحدثنى يامعشر الفضلاء

انه لا بد أن تكون لعباديد في

دسيسة عملت لارجاع الجنود

الحضور يظهر عليه ذلك يامولاي

موسى انظروا اخوانى أساتذة الامة وعلماء

الشعب كيف كان حزم طارق

وتدبيره وكيف كانت خيانة عباد ان

كان كما نظن . لله الفضيلة وأهلها

(يدخل عبد الله وحبيب)

موسى واقفاً ـ عبدالله اعلم ياولدى اني عزمت على الرحيل

بقصد اللحوق بطارق فى طليطلة

وتكملة الغزو بصحبته وقد رأيت

متكلم ـ مخاطب

بعد أخذ رأى أكابر المؤمنين ان
أنيبك عنى والياً على المغرب مدة
غيابى فأحسن موالاة قومك واجعل
ذكرك حميداً بينهم واياك ان تعمل
بغير الكتاب والسنة ومتى سافرت
بجيشى أرسل الوزير عبادا المسجون
صحبة أربعين جندى الى طليطلة
لننظر فى أمره امام طارق
لأمرك الطاعة يامولاى

عبد الله

﴿ بعد ذلك يهم موسى للخروج حيث ينشد كل

الحاضرين ﴾

سر بالسلامة والهنا * وارجع الينا بالمنا
واحكم وفز ياذا السنا * واسلم ودم طول الزمان

الفصل الخامس

﴿ وهو الاخير ﴾

الملخص

يرفع الستار عن موسى وطارق بطليطلة
يتحدثان فى شأن الفتوح منتقلان من
موضوع الى آخر حتى يصل بهما
الكلام الى ذكر خيانة عباد فيعرف
طارق موسى بأنه عالم بالامر وان
عربيا قد تجسس على الخائنين رفع له
تقريرا بكل ما اتفقوا عليه فيسر
لذلك موسى ويكلف صاحب التقرير
بقراءته امام الجميع في مواجهة عباد
وزميليه فيقرأه عارف ويحكم موسى
على عباد ونسيم ومريم بالنفى ويهنىء
طارقا بين كل الحاضرين على ما أتاه

من العمل الجليل

متكلم - مخاطب

موسى - طارق — وماذا رأيت من هؤلاء القوم ياطارق

طارق - موسى — رأيت منهم سروراً عظيماً وانشراحاً كبيراً بعد ما عاملتهم بسنة نبينا من تأمينهم على ديانتهم وحريتهم وأموالها ونسائهم وأولادهم وقد شرح لي الكثيرون منهم مظالم لذريق العديدة وكيف انه كان يهتك أعراض نسائهم وبناتهم جهراً ولا يخشى أحداً

موسى - طارق — الحمد لله الذي من علينا بفتح هذه البلاد النضرة الزاهرة فانه فتوح أنعم به من فتوح أعلينا فيه كلمة الله ورفعنا عن هذا الشعب الضعيف أنواع المظالم التي كان يثقل كواهلهم بها لذريق الفاجر

متكلم - مخاطب

طارق - موسى — اني وحقك يا أميري لم يكن لي نصير حقيق في هذا الفتح الا الله سبحانه وتعالى فانه جل شأنه لا ينصر الا الحق وأهله

موسى - طارق — حقيقة ياطارق ان الباطل لا نصير له وان الحق نصيره الله ولذلك كانت أمتنا أشرف الامم جميعاً لما لها من عظيم التمسك بالفضيلة والتعلق بالشرف

طارق - موسى — ولا جرم اذا دامت أمتنا هكذا عزيزة في مجدها قوية في عزها ورفعتها

موسى - طارق — وأظنك ياطارق لا تدري من أمور الدولة شيئاً ما نظراً لبعدك عنا وانقطاعك للغزو والفتح

(يتبسم عندئذ طارق)

(متكلم - مخاطب)

موسى - طارق — لم تتبسم ؟

طارق - موسى — قد وصلتنى ياأميرى أول الامس الاخبار كلها وعلمت مفصل حادث موتى

موسى - طارق — كيف ذلك ومن أوصل اليك الاخبار

طارق - موسى — ان الذي أوصل الى الاخبار هو رجل كنت خلصته مرتين من يد عباد الوزير قدتجسس على الذين سعوا فى ارجاع الجيش وعلم كنه نواياهم ورفع لى بها تقريرا

موسى - طارق — ياهذا الاتفاق الغريب أحمدك ربى على جزيل نعمائك لقد ارتاح الآن ضميرى وهدأ بالى لانكشاف هذه الاسرار الخفية . ومن هؤلاء

(متكلم - مخاطب)

الساعون في ارجاع الجيش الناصبون لنا اشراك المكايد

طارق - موسى — هم ثلاثة عمدتهم أقرب الناس اليك

موسى - طارق — عباد

طارق - موسى — نعم عباد

موسى - طارق — هو ذا اللئيم محل ظنى من يوم ورود خطابك المبشر بظفرك والله لأذيقنك ياعباد من العذاب أمر كأس . أترفعك فتخوننا ونعظمك فتسعى فى دمارنا. ومن الاثنان الآخران ياطارق

طارق - موسى — هما رومى ورومية أتيا من بلاد الروم لرجائه فى منع وقوع الحرب

موسى - طارق — انى أود أن أسمع التقرير من صاحبه

طارق - موسى — لك بغيتك ياأميرى

طارق - الحاجب — ادع لنا عارفا ياسحاق

(متكلم - مخاطب)

الحاجب السمع والطاعة

﴿ بعد ذلك يدخل حاجب آخر ويقول ﴾

(بالباب كاظم السجان)

موسى - الحاجب دعه يدخل هو ومن معه. ماأظن الخائن الاحضر

﴿ يدخل كاظم وخلفه عباد ونسيم ومريم ﴾

موسى - كاظم . هذا عباد ومن هذا الرجل وهذه المرأة

كاظم - موسى . هما حبيبان له دخلا عنده بعد ان أعلمتهما ان من يدخل عنده لايخرج فحبستهما حسب أمركم

موسى - كاظم . خيرا مافعلت لاشك انهما شريكاه فى الاثم

﴿ يدخل اسحاق الحاجب ويخاطب طارقا ﴾

اسحاق - طارق . بالباب عارف

(متكلم - مخاطب)

طارق - اسحاق . دعه يدخل (يدخل عارف)

موسى - عباد . من معك ياعباد

عباد - موسى . حبيبان يامولاي

موسى - عباد . أما اشتركا معك فى الاثم

عباد - موسى . أنا لست آثما يامولاى

موسى - عباد . الآن تعلم انك آثم (يقول ذلك ويلتفت الى اسحاق الحاجب)

موسى - اسحاق . ادع لنا ياسحاق كل الموجودين بالقرب من هذا المكان من علماء وغير علماء ليشهدوا مانشهد من غدر وخيانة وصدق وكرامة

اسحاق - موسى . لأمرك الطاعة يامولاى (يخرج ويتكلم موسى مع طارق بصوت خفى لحين عودته مع كثير من فضلاء الامة حيث يستقبلهم موسى وطارق واقفين)

﴿ بعد ذلك يلتفت موسى لعارف ويقول له ﴾

متكلم ـ مخاطب

موسى ـ عارف ـ هات ماعندك ياعارف

﴿ يقرأ عارف التقرير ﴾

(قائد الجيش وأمير الجنود)

نظراً لثقتى بما لك من الاخلاص الديني الحقيق واعترافا بما لك علىّ من الايادى البيضاء ارفع لك تقريراً عن حادث يتوضح من تلاوته كيف ان الدخلاء في البلاد يضرون أكثر من ضرر أشد الاعداء قوة وأقوى الاخصام نفوذاً وسطوة وهو ان الوزير عباداً ليس بعربيّ الاصل بل انه دخيل على المسلمين قد تربى بينهم لا ليخدمهم بصدق بل ليكون

(متكلم ـ مخاطب)

دسيسة لقومه عند الحاجة فهو مهما ارتفع مقامه فى الاسلام وعظم فانه يرى الدم الرومي الجارى في عروقه يدعوه دائماً لخيانة المسلمين والسعي فى هدم دعائم ملكهم وتخريب ديارهم ومازال يرى من نفسه ذلك حتى أتاه من بلاد الروم رجل اسمه نسيم وهو هذا (يشير الي نسيم) وغانية خادعة اسمها مريم وهي هذه (يشير الى مريم) بقصد رجائه أن يسعى فى منع الحرب الاندلسى فاخذت البنت تغازله وهو يغازلها حتى وقع حبها فى قلبه فطلبت منه كما طلب منه نسيم أن يمنع الحرب فوعدهما بذلك وأخذ يسعى عند الامير فى منع الحرب فلم يجب الامير

(متكلم ـ مخاطب) طلبه بل دعاكم اليه وأمركم
بالاستعداد للسفر وخيرا ما فعل
الامير. فلما خاب مسعاه أخذ يدبر
مع نسيم حيلة لارجاع الجند فافتكر
نسيم اول الامر فى تسميم الامير ليكون
لعباد حق ارجاع الجيوش فقبح له
عباد هذا الراى لما فيه من
الاخطار فخطر بباله عندئذ تسميم
طارق فخطأه عباد ايضا واتى هو
بحيلة دلت على أنه عريق في المكر
والخداع متدرب على الافساد
والايقاع وهى ان يصطنع رسالة
يسندها الى السيد محمود رئيس الفرقة
الاولى ويقول فيها ان طارقا قدمات
والاوفق ارجاع الجنود لاستيلاء
الحزن على قلوبهم فاتفقا عليها وكتبا

(متكلم مخاطب) الرسالة وقدمها بربرى قتله نسيم بعد
ما قدمها حتى لا يعلم للامر سر فتكدر
الامير موسى كدرا عظيما لظنه صدق
الرسالة وعزم على اللحوق بالجنود
غير ناظر الى أقوال عباد المختلقة التى
دلت فى الحال على أن له يداً فى
الدسيسة وبينما الامير يعزم وعباد
يرجوه الرجوع عن عزمه اذ جاء
رسولكم وقدم خطابكم المبشر
بنصركم على عدوكم فسر كل المسلمين
لذلك وخصوصاً الامير الذى وقعت
شبهته فى عباد لاسيما عند ماعلم بموت
الجندى الذى جاء بالرسالة الاولى
فسجنه وأتي بجيشه الى هنا حيث
قابلكم والسلام

(متكلم ـ مخاطب)

دهشة عظيمة وسرور عام وغوغاء ضعيفة ونظر شزر من الحضور الى الخائنين واصفرار شديد فى وجه هؤلاء

موسى ـ الخائنين أالى هذا تخونون وتظنون اننا عنكم نائمون والله لأجعلنكم عبرة الايام وحديث أبناء الزمان مدي الاعوام

أحد الحاضرين ـ موسى نعم ان مثل هؤلاء المجرمين والغادرين الخائنين لأحق المذنبين بأشد العقاب وأقساه وأجدرهم بأن يكونوا مثل الزمان مثلا للغدر والخيانة والكفران بالنعمة

الحضور لاشك فى ذلك

موسى ـ الحضور ياقوم قد ظهر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا انظروا أعانكم الله على نصرة دينكم الى الحوادث التى مرت أمام أعيننا من يوم شكايه

(متكلم مخاطب) يليان الى الآن ان فيها لتبصرة وتذكرة لاولى الالباب

منها تعلمون ان كل ملك ضعف رأى الشعب فيه وتولاه رجل لا يرعى للمكارم مقاما ولا يحسب للشرف حسابا يضيع كما ضاع ملك الاندلس من يد لذريق الذى كثر فسقه وجوره وعم فساده حتى اشتكى منه العالم والجاهل والكبير والصغير من شعبه وأهل بلاده واستسلم جميعهم لنا على اننا نخالفهم دينا وعادة وخلقا ومن تلك الحوادث تعلمون مزية الحزم والعزم والتثبت فى الامور وعدم الاسراع. تلك الصفات التى امتازت بها الامم الاسلامية عن غيرها مما رفعها عن سواها منزلة واعتبارا ومنها

(متكلم - مخاطب) تعلمون أيضا حفظكم الله كيف ان الغرام يلعب بعقول الرجال كما لعب حب مريم بعقل عباد وكيف ان الدخلاء أمثاله هم أشد الاعداء ضررا بالامم الذين يدخلون عليها وحسبكم دليلا على ذلك ان هذا اللئيم الذى أفضنا عليه من أنعمنا ما جعله فى عداد رجال الدولة المعدودين وعظمائها المحسوبين قد كاد يضر بدولة كدولتنا بنيت على أساس متين وغير ما ذكرت تقرؤن في صفحات هذه الحوادث مالعظماء الرجال في الامم من جليل الاعمال مما نأخذه مثلا ما أتى به طارق فانه دل حقيقة على أنه خادم الاسلام الصادق وفارسه الجدير بأن يكون مثلا لجميع الفرسان فى سائر الازمان

(متكلم - مخاطب)

يقول ذلك ويلتفت لطارق

موسى - طارق لك من أمتك ياطارق أعظم الشكر على ما أديت لها من الخدمة الجليلة وما أوليتها من الشرف العظيم واني لأقر على رؤوس الاشهاد بعجزى عن توفيتك حقك من الثناء والاجلال وكفاك مجداً أنك أول مسلم ملك الاندلس وجلس على كرسيه

طارق - موسى انى وحقك ياأمير لا أرى فى عملي هذا الا عملا يجب على كل مسلم حقيق ان يعمله

الحضور - طارق جزاك الله ياطارق عن الاسلام خيراً

موسى - الخائنون وأما أنتم ياخائنى الدولة والدين فقد رأفت بكم وحكمت بالنفى عليكم الى الابد مع اعلان ذلك الحكم فى

متكلم - مخاطب

كافة الانحاء وكفاكم به عقابا

مونى - كاظم والحجاب. اذاً فخذوهم وأودعوهم السجون

﴿ يأخذهم السجانون وينشد الحاضرون ﴾

ظهر الحق وبان * وتبدى للعيان

فانظروا ياقوم واحكوا * مارأيتم فى الزمان

ان خير الناس شهم * صادق ثبت الجنان

(يلتفت الحضور لطارق)

طارق ذكرك يبقى * ماتبدى النيران

لك حمد وثناء * بلسان الامتنان

﴿ يقولون ذلك وينزل الستار ﴾